مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية
المجلد ٦ - العدد ١ من ١١ إلى ٢٨

جمادى الأولى ١٤٠٣هـ
آذار ١٩٨٣م

من عيون التراث العربي

الدكتور
عبد الكريم يعقوب
كلية الآداب

مالك بن الرَّيْب بن حَوْط بن قُرْط بن حِسْل بن ربيعة ، من مازن تميم[1] . نشأ في بادية تميم بالبصرة نشأة البدوي الأعرابي الذي يألف قسوة الحياة وشظف الأحوال وضنك العيش . وهو شاعر من شعراء العصر الأموي ، لا نعرف تاريخ ولادته على وجه اليقين ، ويستنتج من أخباره في أواخر حياته أنه توفي قبل سنة ٥٨ هـ بقليل[2] .

وتفيد الأخبار أنه كان من أجمل الناس وجهاً، ومن أكثر العرب جمالاً، ومن أكملهم هيئة ، وأحسنهم ثياباً ، ومن أتمهم ظرفاً ، وأبينهم بياناً . وتجمع الروايات على أنه كان واحداً من فتّاك زمنه ، يصحب جماعة ممن يسميهم الرواة (اللصوص) ، وفيهم : شِظاظ الضَّبّيّ الذي كان يضرب به المثل ، فيقال : «ألَصُّ من شِظاظ» ، وأبو حَرْدَبَة المازني ، وعُويث الحنظلي .

وقد صوّر الرواة والأخباريون هذه الفئة الفقيرة المغلوبة على أمرها في رزقها وعيشها ، المظلومة المقهورة في ظل الدولة الأموية جماعة أو عصابة خارجة على المجتمع والدولة متمردة على النظام والسلطة ، تقطع الطريق على الناس ، وتسومهم شراً ، فتبثّ الخوف والهلع في قلوبهم ، وتزرع القلق والرعب في نفوسهم ، وتنتزع الأمن والطمأنينة من أفئدتهم ، فجعلوهم بذلك كله ، وبما رووه من الأخبار ، وبما نسجوه من الحكايات مصدراً من مصادر الخطر الكامن الداهم في آن واحد ، يتهدد أمن المجتمع ونظامه .

ولن نقف طويلاً عند المؤرخين وأصحاب الأخبار نتقصّى ماقالوه ، ومارووه ، ودوّنوه عن هذه الجماعة الإنسانية التي أطلقوا عليها اسم (الصعاليك) ، لأننا لن نظفر بجديد من آرائهم فيهم ، أو مواقفهم منهم ، فهي معروفة واضحة ، إذ كان معظمهم يرى فيهم شرذمة خارجة على نظام المجتمع والدولة الأموية ، مثلما كانوا يرونَ في أمثالهم من صعاليك الجاهلية عصابة متمردة على النظام القبلي الذي اصطنعته الجماعة العربية ، وتواضعت عليه ، وارتضته لنفسها ، واحترمته ، والتزمت بمبادئه وأعرافه وتقاليده .

---

(١) أخباره وأشعاره في : المحبّر لابن حبيب ص : ٢٣٠ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٣٥٣ ، وفتوح البلدان للبلاذري ص : ٤٠٢ ، وتاريخ الطبري ٢/ ١٧٨ ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٢/ ٢٨٦ ، وذيل الأمالي للقالي ص : ١٥٠ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص : ٢٦٥ ، وسمط الآلىء للبكري ص : ٤١٨ ، وحماسة ابن الشجري ص : ٢١ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ١٣٨ ، ٣٣٨ و٥/ ١٤١ ، و٦/ ٤ ، ٣٠٩ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٢١٠ . وقد جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ، ونشره في القسم الأول من كتابه «شعراء أمويون» ص : ٢٤ - ٦٣ .

(٢) ذكر الزركلي في الأعلام أن وفاته كانت سنة ٦٠ هـ ، وهذا التاريخ ليس دقيقاً .

وإذا كنا لا نشكّ في أن الأخباريين وأصحاب السير كانوا يعون حقيقة هذه الجماعة الإنسانية الثائرة على الظلم والأنظمة والتقاليد والأعراف التي لم تكن تخدم غير طبقة الأغنياء المياسير وأصحاب الجاه والسلطان ، فإننا واثقون من أنهم قد غمطوا هذه الثلّة من المتمردين على الظلم الثائرين على الجور حقهم ، فلم يعدلوا فيما قالوه عنهم ، ولم ينصفوهم . وربما كان تجاهل هذه الحقيقة ، وتغافل هؤلاء الأخباريين عنهم ضرباً من ضروب المماألة للسلطة الأموية من جهة ، وتعبيراً عن التزامهم بنظام المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه من جهة ثانية ، وحرصاً على مواقعهم ومراتبهم الرفيعة التي احتلوها في هيكل المجتمع ، وعلى الهبات والعطايا التي كان أصحاب الجاه والسلطان يغدقونها عليهم ، وعلى الأموال التي كانوا يحصلون عليها من هنا وهناك من جهة ثالثة . وبمعنىً آخر ، كان معظم هؤلاء الأخباريين والرواة من المستفيدين ، ومن المنتفعين بنظام المجتمع والدولة ، فلماذا يعكّرون صفو حالهم ، فينتصرون لهذه الجماعة التي كانت تغرس بذور الثورة الاجتماعية في تربة مجتمع يقوم على الظلم والجور في اعتقادها ، وترفع راياتها هنا وهناك .

ولن نخوض غمار الحديث عن حركة الصعاليك قبل الإسلام وبعده في العصر الأموي ، لضيق المقام بهذا الحديث من جهة ، ولوجود دراسة رائدة للدكتور يوسف خليف عن صعاليك الجاهلية ، ودراسة تفصيلية عن صعاليك العصر الأموي للدكتور حسين عطوان من ناحية ثانية . ولن نعمد في هذه الدراسة الى الدفاع عن هذه الحركة أو تلك ، أو الى التفصيل في الحديث عن أسباب نشأة حركة الصعاليك وبروزها ، أو عن مبادئها وآرائها الاجتماعية والاقتصادية ، أو عن مواقفها من الحياة السائدة آنئذ ، ومن النظام القبلي أو الأموي ، فهذا كله ليس من شأننا في هذا المجال .

وحسبنا في هذا المقام أن نشير الى أن حركة الصعاليك في الجاهلية وفي العصر الأموي ، كانت لها أسبابها التي برزت بفعلها ، ومقوّماتها التي قامت عليها ، ومبادئها وأهدافها الاجتماعية والاقتصادية التي ناضلت من أجلها ، وإلى أن هذه الحركة كانت تسعى إلى تحقيق ضرب من ضروب العدالة الاجتماعية ، إن لم نقل : إنها كانت تصبو إلى رفع الظلم عن البائسين ودفع الفاقة عن المعوزين ، وإلى إحقاق الحق وتوزيع الثروة الاقتصادية على أبناء المجتمع بالعدل ، وتحقيق الإخاء الإنساني داخل المجتمع الذي كانوا ينتمون إليه . وقد حمل هؤلاء الصعاليك السلاح لتحقيق أهدافهم ومبادئهم التي أعلنوها في أشعارهم وأحاديثهم .

وسنحاول في تضاعيف حديثنا التالي أن نسلط بعض الضوء على حياة علم من أعلام هذه الجماعة الإنسانية الثائرة في العصر الأموي ، هو مالك بن الرَّيْب ، وأن نجلو وجه الحقيقة التي غمضت ، أو انطلت على غير قليل من القدماء والمحدثين ، فنكشف عن

جوانب حياة هذا الفارس الشاعر المضيئة المشرقة التي تشعّ مثلاً سامية وقيماً عليا رفيعة ، وتنطوي على نبعٍ من المشاعر النبيلة ، وتطفح بفيض من الأحاسيس الرقيقة المرهفة .

عرفه القدماء ـ كما ذكرنا ـ لصّاً فاتكاً خارجاً على النظام متمرداً ، يقطع الطريق على الناس ، ويعيث في الأرض فساداً . ولم يكن مالك في حقيقته كذلك ، بل كان رجلاً ذا نفس أبية كريمة ، يعرف الحق من الباطل ، ولا يرضى عن الأول بديلا . فقد آمن منذ البداية بأن سلطة الدولة الأموية سلطة ظالمة جائرة ، لاعدل في ظلها ولا مساواة ، كما آمن بأن الحكام الأمويين هم مصدر هذا الظلم وموئل هذا الجور ، فهم يريدون أن يذلّوه كما أذلّوا غيره ، ويأبى هو ذلك ، إذا كان غيره قد رضي به لنفسه ، فيقول في ذلك[٣] :

وما أنا كالعير المقيم لأهله على القيد في بحبوحة الضيم يرتعُ

ويشتد عداء مالك للأمويين ، ويزداد حقده عليهم حين يرى ما يراه منهم من لؤم وغدر بقبيلته في الفرج بعد الضيق ، إذ كانوا يبدون النيّات الحسنة ، ويتقرّبون إلى قوم الشاعر في أيام الشدة والمحنة ، يستعينون بهم في حروبهم ضد الثوّار والأعداء الآخرين ، فإذا خرجوا من محنتهم بفعل عون قوم مالك ، عادوا إلى سيرتهم من نكران وجحود وظلم ، فكانوا ناكثين للوعود جاحدين . وهؤ لاء وأمثالهم قوم لا يُحالَفون ، ولا يؤ من جانبهم ، في أي مصر كانوا ، وفي أي عصر ، وفي ذلك يقول مالك[٤] :

نحن الذين إذا خفتُمْ مجلّلَةً قلتم لنا : إننا منكم لتعتصموا
حتى إذا انفرجت عنكم دُجُنّتُها صرتم كجَرْمٍ ، فلا إلٌّ ولا رَحِمُ

وما دام الأمر كذلك ، وما دامت هذه حال الأمويين وطبائعهم ، وما دام مالك لا يستطيع أن ينتصف منهم لنفسه ولقومه بالوسائل المشروعة وبالسبل المألوفة، فلِمَ لايلجأ إلى السلاح ! ولمَ لا يثور على سلطتهم ! وينهض في وجه حكامهم ! فيتخذ من أقران له عصبة تتمرد على الأمويين ، فتقف في وجه الظلم ، وتتحدى أصحابه ، وتحقق لنفسها ما حرمها منه المجتمع والنظام الأموي ، وهو الحرية والكرامة . فيخرج مالك إلى القفار ، يحمل سلاحه ثائراً متمرداً ، يؤ من إيماناً كاملاً بعدالة قضيته ، وبحقه في العيش الكريم والحياة الحرّة الأبية ، وما دام الأمر كذلك ، فإنه واثق ثقة مطلقة لا تتزعزع من أن الله يحميه ، ويمدّه بأسباب القوة ، فالله نصير المظلومين الساعين إلى الحق والعدل ، ولا بدّ للحق من قوة تدعمه وتؤ ازره ، فيستعين بسيفه وفرسه خِذْنَيْ فروسيته ، فيبلغ بذلك الهدف المتمثّل في حياة عزيزة كريمة ، ينال فيها حظه من العيش والسعادة .

---

(٣) الأغاني ٢٢/ ٢٩١ . وفيه (الغير) بالغين ، وهو تصحيف . والعير : الحمار الأهلي هنا .

(٤) الأغاني ٢٢/ ٢٩١ . والمجلّلة : النازلة العظيمة العامة . وإلٌّ : ذمّة وعهد .

يقول في ذلك[٥] :

سيُغنيني المليك ونصلُ سيفي وكرّاتُ الكميت على التّجار

إنه يعلنها حرباً صريحة على أصحاب المال من الناس ، ولا سيّما على التجار ، وكأنه كان يعرف أن التجار هم الداء الحقيقي في المجتمع،بما يمثّلونه من الجشع والاستغلال لقوت الناس وأرزاقهم ، وبما يختزنونه من الأموال التي لو وزّعت على البشر بالعدل لكانوا في خير ونعيم .

وهكذا يعلن مالك بن الريب بعض مبادئه في الحياة ، ويكشف عن معتقداته فيها ، ويفصح عن كوامن نفس أبية حرّة عزيزة كريمة لا ترضى الذلّ أو الضيم . فيطارده الأمويون ، ويطلبه مروان بن الحكم والي المدينة حينئذ ، فيفرّ وصحبه لائذين بالبادية خيفة السجن أو القتل ، ويؤلّفون جماعة منظّمة ينضم إليها جمع من التميميين الذين كانوا يحسون بوطأة ظلم الأمويين أكثر من غيرهم ، فَيكلُ مروان أمرهم إلى عامله على بني حنظلة الحارث ابن حاطب الجمحي ، فيتهددهم الحارث ، ويتوعدهم ، فيتحدونه ، ويرسل إليه مالك بعض الأبيات التي يتهدده فيها ، ويتوعده ، ويفخر فيها بثبات عزيمته وبرباطة جأشه ، ويعتدّ بشجاعته، ويعتز بإبائه وعنفوانه ، ومنها قوله[٦] :

فإنْ أسطعْ أُرحْ منه أُناسي بضربةِ فاتكٍ غير اعتذارِ
وإنْ يُفْلِتْ فإني سوف أبغي بَنِيْه بالمدينة أو صِرارِ
ألاَ من مبلغٌ مروان عنّي فإني ليس دهري بالفرارِ
ولا جَزِعٍ من الحَدَثان يوماً ولكني أرود لكم وَبَارِ

ويطاردهم الحارث بن حاطب ، ويتعقبهم في مكامنهم ، ويترصدهم في مخابئهم ، حتى وقعوا في قبضته ، ولكنّ مالكاً يبدي شجاعة نادرة ، فيقتل حارسه ، ويخلّص أصحابه ، ويكرّون معاً على جند الحارث وشرطته ، فيقتلونهم جميعاً ، ويفرّون بعد ذلك إلى البحرين كما تفيد الروايات ، ومن هناك يتوجّه وقومه الثوّار إلى بلاد فارس التي مكثوا فيها ردحاً من الزمن ، حتى كان مسير سعيد بن عثمان بن عفّان في جند من المسلمين إلى خراسان التي استعمله عليها معاوية بن أبي سفيان ، فيلتقي مالكاً وصحبه ، وكان سعيد ـ كما تفيد الأخبار ـ قد بلغه جمالُ مالك وحسنُ هيئته وفعالُهُ وضروبُ شجاعته ، فلمّا رآه أعجبه ، فقال له : «مالَكَ ، ويحك تُفْسد نفسك بقطع الطريق ، وما يدعوك إلى ما يبلغني

---

(٥) الشعر والشعراء ١/ ٣٥٣ . والكميت : فرسه .

(٦) الأغاني ٢٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ . صرار : ماء قرب المدينة . ووبار : أرض لم يطأ أحد ثراها .

عنك من العبث والفساد ، وفيك هذا الفضل ؟! فقال : يدعوني إليه العجز عن المعالي ومساواة ذوي المروءات ومكافأة الإخوان ، فقال سعيد : فإنْ أنا أغنيتك ، واستصحبتك ، أتَكُفّ عما تفعل وتتبعني ؟ فقال : إيْ والله أيها الأمير ، أكفّ كفاً لم يكفّ أحدٌ أحسن منه ، فاستصحبه ، وأجرى له خمس مئة درهم في كل شهر»[٧] .

ونعتقد أن هذا اللقاء الذي كان بين مالك بن الرَّيب وسعيد بن عثمان بن عفان ، كان منعطفاً واضحاً في حياة الشاعر الفارس ، فهجر حياة الصعلكة والتشرد ، وإن لم يكن قد تخلّ عن مبادئه وأهدافه وغاياته في الحياة ، ولحق بجند المسلمين الفاتحين الذين كان قتالهم واجباً دينياً مقدساً ، وجهاداً في سبيل الله وإعلاء كلمته ونشر دينه الحق . على أننا لا نبرىء مالكاً من الطمع وإيثار الذات في موقفه هذا، ولاسيّما أن الروايات لاتشير إلى مصير جماعته الثائرة ، هل لحقت بسعيد هي الأخرى ؟ أم أنها بقيت على حالها من الصعلكة ؟ .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذه المناظرة أو المحاورة التي جرت بين مالك وسعيد ، تكشف لنا عن جانب آخر من مبادىء شاعرنا في الحياة ، ومن أهدافه وأسباب تصعلكه وتمرّده وثورته على النظام ، وتؤكد لنا أن مالكاً لم يكن صاحب نفس شريرة ، بها تخلّق ، وعليها فُطم ، وأنه لم يكن يفعل ما يفعله حباً باللصوصية والفتك ، وإنما كان يعبّر في تمرده وثورته وفعاله عن جملة من المعتقدات والمبادىء ، هي مبادىء الفروسية الحقّة ومثلها السامية وقيمها العليا المتمثلة بالإباء وحبّ الحياة الحرة الكريمة ، وبنجدة المستغيث وإعانة المسكين المغلوب على أمره ، وبالسعي الحثيث العنيف إلى تحقيق العيش العزيز الكريم للجماعة الإنسانية التي ينتمي إليها .

ويتضح لنا من هذه المحاورة أيضاً ، ومّما آلت إليه من لحاق مالك بجند الفتح ، أن جملة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية التي لم تكن تتيح له ممارسة وجدانياته في الحياة ، وتحقيق آماله ورغباته فيها ، هي التي دفعته إلى التمرّد والثورة على المجتمع الأموي ونظامه . ولّما تحققت له بعض تلك الظروف التي من شأنها أن توفّر له العيش الكريم والعدل والمساواة بينه وبين الفاتحين من الجند المسلمين أقلع عن الصعلكة وفعالها ، ولحق بركب المجتمع الإسلامي جندياً محارباً ، يبلي بلاء حسناً في المعارك ، كما تفيد الروايات ، ويظهر ضروباً من الشجاعة النادرة والاستبسال . ولِمَ لا يكون كذلك ، ولِمَ لا يفعل ذلك ، وقد

---

(٧) الأغاني ٢٢/ ٢٨٦ ، وذيل الأمالي ص : ١٥٠ ، وسمط الآلىء ص : ٤١٩ ، وخزانة الأدب ٢/ ٢١٠ . وفي بعض الروايات : خمس مئة دينار .

أحس بأن كرامته مصونة محفوظة ، وشعر بأن حريته عزيزة مرفوعة رايتها ؟! وهل هناك إحساس في حياة المرء ـ ولا سيّما إذا كان فارساً ورجلاً أبياً ـ أجمل وأروع من إحساسه بحريته وعزته وكرامته ؟! .

وهنا يستوقفنا مشهد من المشاهد الإنسانية الرائعة ، ينطوي على لحظات الوداع التي عاشها مالك ووليدته عندما عزم على اللحاق بجند سعيد بن عثمان ، يصوره لنا الشاعر نفسه في شعره ، من خلال الألفاظ المعبّرة الموحية في دلالاتها القريبة والبعيدة ، وفي معانيها العميقة وإيقاعاتها الهادئة المنسابة حيناً القوية العنيفة حيناً آخر ، ومن خلال الحوار المفعم بعواطف الأبوة وحنانها وأحاسيس البنوة واستعطافها . هذا الحوار القريب من النفس ، المفهوم الواضح ، الذي يكاد يكون نثراً منظوماً ، أو لحناً هادئاً حيناً وصاخباً حيناً آخر ، ينساب ، فيتغلغل في ثنايا النفس ، فيحدث ألماً هنا ، ويحفر جرحاً هناك . وهو حوار من ذاك النوع الذي يصور امتزاج المشاعر الإنسانية المتبادلة بين الوالد ووليدته ، وانفعالات النفوس البشرية الهادئة العميقة الأغوار التي تختلج في الأعماق لحظة الوداع أو الفراق الذي قد لا يكون بعده لقاء ، والذي يبرز الصراع الداخلي المرير الذي يعتمل في نفس الشاعر ويتفاعل بين إرادة الفارس الصلبة وعزيمته الثابتة النافذة ، وعاطفة الأب الرؤوف المحب لابنته المشفق عليها ، هذا الصراع الذي يزيد من عنفه وحدته حزن الوليدة وأساها ، وحرصها على والدها وجزعها عليه ، وخوفها مما تخبّئه له الأيام والأقدار .

إنه مشهد من مشاهد الحياة التي تتوالى في كل زمان ، وفي كل مكان ، والتي قد يكون شخوصها أناساً يعيشون في أي دهر ، وفي أيّ مصر . وهو مشهد مؤثّر ، استطاع الشاعر بفعل انفعالاته القوية ومقدرته الفنية أن يصور أصغر الجزئيات وأدق الدقائق ، وأن يفصح عما في الأعماق ، وينفذ إليها ، وأن يعبّر عما أراد التعبير عنه بدقة وبراعة ، فأحسن في تفريغ الانفعالات وتصويرها ، ووفّق في عملية التوصيل ، وفي خلق الاستجابة الشعورية والفنية معاً . والأبيات التي تصور هذا المشهد هي[٨] :

ولقد قلتُ لابنتي :ـ وهي تُبكي ... بدخيل الهموم قلباً كئيبا
وهي تُذري من الدموع على الخدْ ... دَيْن من لوعة الفراق غُروبا
عَبَراتٍ يكدن يجرحنَ ما جُزْ ... نَ به أو يدعْنَ فيه نُدوبا
حَذَرَ الحتف أن يصيب أباها ... ويلاقي في غير أهلٍ شعوبا ـ
أسكتي قد حَزَزْتِ بالدمع قلبي ... طالما حزَّ دمعكُنَّ القلوبا

---

(٨) الأغاني ٢٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

وَدَعـي أن تقطّعـي الآن قلبي أو تُرينـي في رحلتـي تعذيبا
فعسى الله أن يدافـع عني ريبَ ما تحـذرين حتـى أؤوبا
أنـا في قبضـةِ الإلـه إذا كنـتُ بعيداً أوكنـتُ منـكِ قريبا
كم رأينـا امـرأً أتـى من بعيدٍ ومقيماً على الفـراش أصيبا

الفتاة تبكي ، وقد تعلّقت بثياب المسافر المغترب ، تذرف الدموع سخيّة مدرارة ، فتسيل على خدّيها اللذين يرى فيهما الأب رمز النضارة وإشعاع الحياة ، فيتعاظم إشفاقه على وليدته ، فيحسّ أن الخدين قد كُلما ، كما كُلِم قلبه ، وتقطّر حزناً وألماً وتوجعاً . إنها دموع الوليد التي تمزّق الأحشاء والضلوع ، وتفتت فؤاد الأب وكبده . إنها اللحظات الصادقة المفعمة بفيض المشاعر الإنسانية النبيلة التي لا تعرف الزيف أو الكذب في مثل هذه الأحوال ، وفي مثل هذه المواقف، استطاع الشاعر الفارس أن يصورها بدقة وبراعة . ويتمالك الأب المرتحل نفسه ، ويتماسك ، ولكنه لا يدوم على ذلك طويلاً ، فيتمنى على ابنته أن تصمت ، ويأمرها بالكفّ عن البكاء رأفة به ورحمة وشفقة لأنه لا يطيق ما يراه وما يحس به ، ويؤمّلها خيراً ، ويهدىء من روعها ، ويواسيها بقوله : عسى الله أن يدفع عني ريب ما تحذرين ، وبقوله : أنا في قبضة الإله ، فما قدّره الله مفعول ، قريباً منك كنت أم بعيداً ، مقاتلاً كنت أم مقيماً ، كما يتمنى عليها أن تودّعه بابتسامة تكون له زاداً في رحلته الطويلة ، لا بدموع وهموم وأحزان تلزمه في حله ومسيره ، فتكون أسىً ولوعة وهموماً تخيم عليه ، فتقلقه ، وتقض مضجعه . فهل يصدق أحد أن يكون هذا الأب الفارس بما تنطوي عليه نفسه من فيض المشاعر ونبل الأحاسيس ورقة العواطف ، ومن ينابيع الحب والتحنان لصاً فاتكاً قاطع طريق .

إنه الفارس المحارب الذي عزم على الإسهام في حرب مقدسة ، وعلى خوض غمراتها بمحض إرادته ، وعواطفه ومشاعره موزعة بين الواجب الذي يمليه عليه وجدانه ، والأحبة الذين يفارقهم ، ولا يعرف هل سيعود إليهم ويلقاهم أم لا ؟ وإذا كان الإياب واللقاء ، فمتى يكونان ؟ .

لقد سبق النابغة الجعدي (الشاعر المخضرم بين الجاهلية والإسلام) مالكاً في تصوير مشهد من مشاهد الوداع هذه ، وإن كان الحوار في مشهده بينه وبين زوجه ، فقال[٩] :

باتت تُذكّرُنـي بالله قاعدة والدمـع ينهـلّ من شأنيهما سَبَلا

---

(٩) الشعر والشعراء ١/ ٢٩٣ .

يا ابنـة عمـي ، كتـاب الله أخرجني كرهـاً ، وهـل أمنعـنّ الله ما فعَلا
فإن رجعـتُ فربُّ النـاس يرجعني وإن لحقـتُ بربـي ، فابتغـي بدلا

ولكن موقف الجعدي كان مغـايراً لموقف مالك ، فواحـد يودع زوجـه ، ويوصيهـا بالزواج من بعده ، إن هو استشهد ، وآخر يتمنى على الله ، ويتضرع إليه أن يحفظه سالماً ليعود إلى ابنته وأهله .

ولا نظن أننا ـ من خلال المقارنة بين موقفي الشاعرين ـ نحتاج إلى مزيد من الجهد والعناء كي نتبين أن مالكاً يتميز عن الجعدي برقة أحاسيسه ورهافتها ، وبصدق مشاعـره الإنسانية وعظمتها ، على الرغم مما وصف به مالك من لصوصية وفتك ، وممّـا عرف عن الجعدي من التزام بالجماعة ، ومن إيمان شديد بالإسلام ، ومن أنه لم يكن مقاتلاً شرساً في حياته . ولا نعتقد بعد هذا كله أننا نبعد عن الصواب ، أو أننا نجافي الحقيقة لو نحن رأينا في مالك مثالاً للرجولة الحقة التي تعتمل وتتفاعل في قراراتها مشاعـر النفس البشرية من حب وكراهية ، وحزم ولين ، وقسوة وشفقة ، وعنف ورحمة . فالرجل العظيم هو ذاك الـذي يعرف كيف يحب وكيف يكره ، ومتى يقسو ويعنف، ومتى يلين ويشفق . وقد عبّر الفارس الرمز عنترة بن شداد عن ذلك في قوله يخاطب عبلة ابنة عمه[١٠] :

أثنـي عليّ بمـا علمـتِ فإنني سهـلٌ مخالقتـي إذا لم أُظْلَمِ
فإذا ظُلمـتُ فإن ظلمـيَ باسلٌ مرٌّ مذاقتـه كطعـم العلقمِ

ولكن على الرغم من إعجابنا الشديد بأبيات مالك بن الريب السابقة التي استطاع من خلالها أن يصور مشهد الوداع الذي كان بينه وبين ابنته تصويراً دقيقاً مثيراً فاعلاً ، فإننا نرى أن قدرته على تصوير مشهد الوداع هذا كانـت أقـوى وأبـرع في مكان آخـر من شعـره ، وبالتحديد في بيت واحد من قصيدته اليائية المشهورة التي فاضت بها مشاعره وأحاسيسه حين شعر بدنوّ أجله ، إذ استطاع فيه أن يتغلغل في أعماق النفس أكثر ، وأن يصور انفعالاتها الدفينة ببراعة فائقة ، وهو قوله[١١] :

تقـول ابنتـي لمّا رأت طول رحلتي سفـارُك هذا تاركي لآ أبـا لِيَا

فأنا أحسّ أن في هذا البيت أنفاساً حارة دافئة ، ومشاعر إنسانية رائعة ، وأحاسيس رقيقة مرهفة ، وانفعالات كامنة في الأعماق تجعل السامع أو القارىء يشاطر الشاعر موقفه ، ويعيش معه أحاسيسه وانفعالاته وتجربته التي قديمّر بها كثيرمن الناس، كما تجعله يقف من

---

(١٠) شرح القصائد العشر للتبريزي ص: ٢٨٩ وفي رواية أخرى:سمح مخالطتي.

(١١) ذيل الأمالي ص: ١٥١ .

كثب على حقيقة ما يعتلج في الدخائل ويعتمل ، أكثر مما في جملة الأبيات السابقة . وإذا جاز لي أن أحدد مواطن الجمال وبواعث إثارة المشاعر والعوامل التي تدفع القارىء او المستمع إلى الاستجابة الشعورية والفنية في هذا البيت تحديداً يقوم على تذوّق الفن ، فإنني أزعم أن الألفاظ فيه بصيغها المتنوعة ، وبما تنطوي عليه من المعاني والدلالات الخفية ، وبإيقاعاتها الموسيقية ، وأن التراكيب بسلاستها وانسيابيتها وتناغمها ، وأن القافية الممدودة المطلقة التي تعتمد اعتماداً جلياً على توالي الياء والألف اللينة ، هي تلك المواطن والبواعث التي أشرنا إليها منذ قليل ، وهي أيضاً الأساليب الفنية التي أجاد الشاعر في استخدامها في تصوير تجربته الإنسانية ، وفي عملية النقل والتوصيل التي تخلق الاستجابة والتفاعل ، والتي لا معنى للفن من غيرها .

ويتابع مالك بن الرَّيب مسيره ، ويواصل القتال في جيش سعيد بن عثمان ، ويبرز واحداً من أكثر المقاتلين اندفاعاً وحماسة ، ويلحّ على المضي في الفتوحات ، وينكر على سعيد موقفه المتردد في مقاتلة الصُّغْد في سمرقند ، ويحضّه على الجهاد وعلى مهاجمتهم ، فلا يأبه أمير الجند لصيحاته ولنداء أمثاله من الفرسان ، فيغضب مالك غضباً شديداً ، ويسخط عليه ، ويثور ، فيندد به ويهجوه ، فيرميه بالجبن والعجز قائلاً[١٢] :

ما زلـتَ يوم الصُّغْـد تُرعِـدُ واقفاً من الجُبْـن حتّـى خفـتُ أن تتنصرّا

ويقرر سعيد بعد لأي تلبية الواجب المقدس الذي كُلِّفه ، ويكرّ على الصُّغد بجنده الفاتحين ، ويداهم مدينة سمرقند التي استولى عليها بعد أن غلب أصحابها ، وانتصر عليهم نصراً عزيزاً .

وتطول الأيام بمالك بعيداً عن أهله وذويه ، فيحنّ إليهم ويتوق توقاً شديداً ، فيتمنى على سعيد أن يعود إلى موطنه وأهله بعد أن تم الفتح ، وأنجز الأمر . ويؤمر سعيد بغتة بالإياب بفعل الشكوك التي ساورت معاوية بن أبي سفيان الخليفة في قائده الذي اعتلى موقعاً هاماً في خراسان ، ويرجع مالك في عداد قوافل الجند ، ولكنه يعتلّ في الطريق اعتلالاً شديداً ، ويثقل عليه المرض ، فيتخلف عن المواكب القافلة ، ولا يبقى معه غير مرّة الكناني ورجلٌ تميمي من قومه[١٣] ، يقومان عليه ويواسيانه . وهما اللذان يخاطبهما في رائعته اليائية الذائعة الصيت بقوله :[١٤] :

---

(١٢) تاريخ الطبري ٢ / ١٧٩ .

(١٣) الأغاني ٢٢/٣٠٠ ، وذيل الأمالي ص : ١٥١ .

(١٤) ذيل الأمالي ص : ١٥٢ .

فَيا صاحبَيْ رحلي دنا الموتُ فانزلا برابيةٍ إنـي مقيمٌ لياليا
أقيما عليَّ اليوم أو بعض ليلةٍ ولا تُعجلانـي قد تبـين شانيا
وقومـا إذا ما استُـلَّ روحـي فَهيئا ليَ السـدرَ والأكفـان عنـد فنائيا
وخُطّـا بأطـراف الأسنّـة مضجعي وردّا على عينـيّ فضـلَ ردائيا
ولا تحسدانـي بارك الله فيكما من الأرض ذات العـرض أن توسعـا ليا
خذانـي فجرّانـي بثوبـي إليكما فقـد كنـت قبـل اليوم صعبـاً قياديا

وفي رواية ثانية أنه طعن في ساحة المعركة ، فسقط ، وهو بآخر رَمق ، فتخلف معه بعض صحبه ، يُعنون به ، فأنشد قصيدته اليائية ، وهو يعاني من ثخن الجراح وبليغ الآلام[١٥] . وفي رواية ثالثة ـ ولا أظنها إلا ضرباً من الحكايات المختلقة ، لأنها أدخل في باب الخرافات والأساطير ـ أنّ مالكاً مات في خان ، فرثته الجانّ لَما رأت من غربته ووحدتـه ، ووضعت الجنّ الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه[١٦] . وربما اختلق الرواة أو الناس حكاية الجنّ هذه ليضفوا على المشهد روعة اللوعة والأسى ، وروعـة الإحسـاس بالوحـدة والغربة ، وليبرزوا مأساة شاعر متميزة متفرّدة ، فيزداد إحساس النـاس بهـا ، ويتعاظـم تعاطفهم مع صاحبها . وربما نسجوا هذه الحكاية الخرافية لتأكيد روعة هذه القصيدة التي تعدّ من قلائد الشعر الثمينة ومن درره النفيسة ، ومن أبدع ما نظم في موضوعها ، والتي يبدو أنهم تحسسوا فيها نفثات قوة خارقة خفية ، ووجدوا فيها آية من آيات هذه القوة التي تمثلت لهم في الجانّ ، فنسبوا القصيدة إليها ، أو رأوا أنّ الجانّ قد أعانت الشاعر على نظمها ، ولم يكن هذا الرأي غريباً أو شاذاً على تفكيرهم ، إذ كان العرب يعتقدون أن لكل شاعر شيطاناً أو تابعاً من الجنّ يعينه على نظم الشعر وحوك القوافي ، وأن براعة الشاعر وإبداعه يتبعان إبداع شيطانه وبراعة تابعه الجنّي . ولا نستبعد أن تكون هذه الأمور نفسها هي التي جعلت أبا عبيدة يذهب إلى أن الذي قاله مالك من هذه القصيدة التي تقع في ثمانية وخمسين بيتاً هو ثلاثة عشر بيتاً ليس غير ، وأن الباقي منحول ولّده الناس عليه[١٧] .

وهكذا كانت نهاية مالك بن الرَّيب نهاية مأساوية مروّعة ، فهوى النجم ، وسقـط الفارس عليلاً أو صريعاً . ولكنه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وقبل أن يفارق دنياه التي أحبّها ، وحرص عليها كما يبدو من شعره ، دوّن سفراً من أسفار حياته،روى فيه قصته مع الجهاد ، وحكاية علّته وموته بإحساس عارم مفعم بالحزن والأسى في قصيدته اليائية المشهورة

(١٥) ذيل الأمالي ص : ١٥١ .
(١٦) ذيل الأمالي ص : ١٥١ .
(١٧) الأغاني ٣٠١/٢٢ .

التي تعدّ واحدة من روائع الشعر العربي عامة ، ومن بدائع قصائد الرثاء خاصة ، والتي هي من فرائد الشعر في موضوعها المتمثل في رثاء النفس . ولا نغرق في الوهم ، أو نجنح في الخيال ، ولا نجور في الحكم لو نحن رأينا في هذه القصيدة درّة ثمينة من درر التراث ، أو نفيسة من نفائسه ، أو قلادة نطوّق بها عنق الزمان خالدة على مرّ العصور والدهور .

وكنّا قد عزمنا على دراستها دراسة فنية جمالية، وهممنا بذلك ، بيد أن ضيق المقام من جهة ، وإشفاقنا على نفسنا وعلى القارىء من جهة ثانية ، وخشيتنا من أن نقصر في هذا الحيّز المحدود بما هي جديرة به من الدرس والتحليل العميقين من جهة ثالثة ، جملة من الأمور التي منعتنا من إتمام هذا الأمر . ولعلّ الأيام تتيح لنا فرصة أرحب نتمكن فيها من القيام بهذا العمل .

وحسبنا أن نلمّح في هذه العجالة إلى أن القصيدة تحكي قصة إنسانية مؤثرة ، وتصوّر بدقة وعمق أحاسيس الفارس الأبيّ الذي هوىٰ ، وشعر بالموت يدنو منه رويداً رويداً ، وعواطف الغريب المغترب الذي تخيّم عليه ظلال الموت ، وهو بعيد عن أهله ودياره ، فلا يجد من يُعنى به ، ويقوم على شأنه ، ويواسيه في محنته . إنها الأحاسيس الرقيقة المرهفة ، والمشاعر الحزينة الدفينة ، والعواطف الإنسانية الرائعة ،والانفعالات المتماوجة في الأعماق ، التي امتزج فيها التمني بالتأمّل ، والحكاية بالزفرات ، والألم بالهمّ ، والتوجّع بالحزن ، والحسرة بالأسى والكآبة باللوعة ، والحاضر بالذكرى ، والواقع بالمتوقّع .

وأترك القارىء مع أبيات هذه القصيدة ، علّه يلمس بنفسه عظمتها وروعتها في موضوعها ومعانيها ، ويتذوق ما فيها من جمال وبراعة في الصياغة الفنية ، ولعلّه يعيش مع الشاعر الفارس تجربته الإنسانية الخالدة التي قد يتمثل المرء بعضها أو كلّها في حياته ، وأخيرّه في أن يضع لهذه القصيدة العنوان الذي يعكس استجابته الشعورية والفنية ، ويمثّل موقفه منها ورأيه فيها وفي صاحبها . قال[١٨] :

ألا ليت شِعـري ، هل أبيتـنّ ليلةً ... بجنب الغَضا، أُزجي القِلاصَ النّواجيا[١٩]

فليت الغَضـا لم يقطـعِ الـركبُ عَرْضه ... وليت الغضـا ماشى الـركابَ لياليا

لقد كان في أهل الغضا ـ لو دنا الغضا ـ ... مزارٌ ، ولـكنّ الغضـا ليس دانيا

---

(١٨) أثبتنا القصيدة من ذيل الأمالي للقالي ص: ١٥١ ـ ١٥٤ . وقد أثبتها الدكتور نوري حمودي القيسي ، وخرّج أبياتها في القسم الأول من كتابه شعراء امويون " ص : ٤١ ـ ٤٨ و ٥٩ ـ ٦٠ .

(١٩) الغضا : شجر ينبت في الرمل . أزجي : أسوق . القلاص : الإبل الفتية . النواجي : السراع التي تنجو بسيرها .

ألـم ترنـي بعـتُ الضلالـة بالهدى ... وأصبحـت في جيش ابـن عفّـان غازيا
وأصبحـت في أرض الأعـاديّ بعدما ... أرانـي عن أرض الأعـاديّ قاصيا
دعانـي الهـوى من أهـل أُوْدَ وصحبتي ... بذي الطَّبَسَـين ، فالتفـتُّ ورائيا[٢٠]
أجبـت الهـوى لما دعانـي بزفرة ... تقنعـت منهـا ـ أن ألام ـ ردائيا[٢١]
أقول ، وقـد حالـتْ قرى الكُرْد بيننا ، ... جزى الله عمـراً خـير ما كان جازيا
إنِ الله يرجعْنـي من الغـزو لا أُرى ... وإن قَلَّ مالي طالبـاً ما ورائيا[٢٢]
تقـول ابنتـي لما رأت طول رحلتي : ... سفـارُك هذا تاركي لا أبـا ليا
لعمـري لئـن غالـت خراسـان هامتي ... لقـد كنـت عن بابَـيْ خراسـان نائيا[٢٣]
فإن أنـجُ من بابـي خراسـان ، لا أعُدْ ... إليهـا ، وإن منّيتمونـي الأمانيا
فللّه دَرّي يوم أتـرك طائعاً ... بنـيَّ بأعلى الرَّقمتـين ومالياً[٢٤]
ودرُّ الظباء السانحاتِ عشيةً ... يُخَبِّرْنَ أنـي هـالـكٌ مَنْ ورائيا[٢٥]
ودرُّ كبـيريَّ اللـذين كلاهما ... عليَّ شفيقٌ ناصحٌ لو نهانيا
ودرُّ الرجـال الشاهـدين تَفَتُّكي ... بأمـريَ ألا يَقْصروا من وثاقيا
ودرُّ الهـوى من حيث يدعـو صحابتي ... ودرُّ لجاجاتـي ودرُّ انتهائيا[٢٦]
تذكّرت من يبـكي عليَّ فلـم أجد ... سوى السيف والرمـح الردينـيّ باكيا
وأشقـرَ محبـوكاً يجـرُّ عنانه ... إلى الماء لم يتـرك له الموتُ ساقيا[٢٧]

---

(٢٠) أود : موضع فيه أحبته . والطبسان : موضع بخراسان .
(٢١) يقول: لما ذكرت الديار والأحبة استعبرت فاستحييت فتقنعت برداثي لكي لايرى ذلك مني .
(٢٢) يريد : لاأسافر ، بل أقيم وأقنع بما عندى .
(٢٣) غالت : أهلكت .
(٢٤) قوله : فلله دري : تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله . الرقمتان : موضع .
(٢٥) قوله : الظباء السانحات ، يريد : سنحت له الظباء فتطيّر منها ، والعرب تختلف في العيافة ، فمنهم من يتيّمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ، وهم أهل نجد ، ومنهم من يتيمن بالبارح ويتشاءم بالسانح ، وهم أهل الحجاز . والسانح : ماأتاك عن يمينك من ظبي أو طائر ، والبارح : ماأتاك من ذلك عن يسارك .
(٢٦) يريد باللجاجات هنا : بدايات حياته ، أو غمراتها .
(٢٧) الأشقر : فرسه ، والمحبوك : المحكم الخلق .

ولـكنْ بأكنـاف السُّمينـة نِسوةٌ ... عزيزٌ عليهـنّ العشية ما بيا[٢٨]
صريعٌ على أيدي الرجـال بقفرةٍ ... يسـوُّون لحـدي حيث حُمَّ قضائيا
ولّما تراءت عنـد مروٍ منيتي ... وخـلَّ بهـا جسمـي وحانـت وفاتيا[٢٩]
أقـول لأصحابـي ارفعونـي فإنه ... يَقَـرُّ بعينـي إنْ سهيلٌ بدا ليا[٣٠]
فيا صاحبَـيْ رحلي دنـا الموت فانزلا ... برابيةٍ ، إنـي مقيمٌ لياليا
أقيما عليَّ اليوم أو بعض ليلةٍ ... ولا تُعجلانـي ، قد تبـيّن شانيا
وقومـا إذا ما استُـلَّ روحـي فهيئا ... لي السِّـدْرَ والأكفـان عنـد فنائيا[٣١]
وخُطَّـا بأطـراف الأسنّـة مضجعي ... ورُدّا على عينـيّ فضـلَ ردائيا
ولا تحسدانـي ، بارك الله فيكما ، ... من الأرض ذات العـرض أن توسعـا ليا
خُذانـي فجرّانـي بثوبـي إليكما ... فقـد كنـت قبـل اليوم صعبـاً قياديا
وقـد كنـتُ عطّافـاً إذا الخيل أدبرت ... سريعـاً لدى الهيجـا إلى مَن دعانيا
وقد كنتُ صبّاراً على القِـرْن في الوغى ... وعـن شتميَ ابـنَ العـمِّ والجـارَ وانيا[٣٢]
فطـوراً ترانـي في ظِلالٍ ونعمةٍ ... وطـوراً ترانـي والعتـاقُ ركابيا[٣٣]
ويومـاً ترانـي في رَحَـىً مستديرةٍ ... تُخَـرِّقُ أطـرافُ الرِّمـاح ثيابيا[٣٤]
وقُومـا على بئـر السُّمينـة أسمِعا ... بهـا الغُـرَّ والبيض الحسـانَ الروانيا[٣٥]
بأنّـكما خلّفتمانـي بقفرة ... تهيل عليَّ الـريح فيهـا السوافيا[٣٦]
ولا تنسيا عهـدي ، خليليَّ ، بعدما ... تقطَّـعُ أوصـالي وتبلى عظاميا
ولن يعـدَمَ الوالـون بثّـاً يصيبهم ... ولن يعـدَمَ الميراثُ منـي الموالياً[٣٧]

---

(٢٨) السمينة : موضـع .
(٢٩) مرو : من بلاد فارس . خل : اضطرب وهزل .
(٣٠) يريد أن يقول : إن سهيلا النجم لايرى بناحية خراسان ،فارفعوني لعلي أراه فتقر عيني برؤيته .
(٣١) السدر : مايجلل به المرء
(٣٢) القرن : النظير أو الند في الشجاعة وغيرها .
(٣٣) يريد بالظلال هنا : الندى والنعمة . العتاق : الكريمة الأصيلة .
(٣٤) الرحى : ساحة الحرب .
(٣٥) الغر : البيض . الرواني : النواظر .
(٣٦) تهيل : تثير . السوافي : ماحازت الريح من الشوك والتراب وغيرهما إلى إصول الحيطان وغيرها .
(٣٧) الوالون : جمع الوالي . الموالي : بنو العم والأقربون . والبث: أشد الحزن .

يقولـون : لا تَبْعَـدْ وهـم يدفنوني ... وأين مكانُ البعـد إلاّ مكانيا
غداة غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ ... إذا أدلجـوا عنـي وأصبحـت ثاويا[٣٨]
وأصبـح مالي من طريفٍ وتالدٍ ... لغـيري وكان المال بالأمس ماليا
فياليت شعـري هل تغـيرت الرَّحا ... رَحا المِثْل أو أمسـت بفلْجٍ كما هيا[٣٩]
إذا الحـيُّ حلُّوهـا جميعـاً وأنزلوا ... بهـا بقـراً حُمَّ العيون سواجيا[٤٠]
رعـيْنَ وقـد كاد الظـلام يجُنُّها ... يَسُفْـن الخزامـى مَرّة والأقاحيا
وهـل أتـرك العِيْسَ العـواليَ بالضُّحى ... بركبانهـا تعلـو المِتـانَ الفيافيا[٤١]
إذا عُصَـبُ الركبـان بـين عُنيزةٍ ... وبَـوْلان عاجـوا المبقيات النواجيا[٤٢]
فيا ليت شعـري هل بكتْ أمُّ مالكٍ ... كما كنـتُ لو عالـوا نَعِيَّكِ باكيا
إذا متُّ فاعتـادي القبـور وسلِّمي ... على الرَّمس أُسقيتِ السحـابَ الغواديا
على جدثٍ قد جرَّت الـريحُ فوقه ... تراباً كَسَحْـق المرنبانـيِّ هابيا[٤٣]
رهينـة أحجـارٍ وتـربٍ تضمّنتْ ... قرارتُهـا منـي العظـامَ البواليا
فيا صاحبـاً إمّـا عرضـتَ فبلِّغنْ ... بنـي مازنٍ والـرَّيبَ أنْ لا تلاقيا
وعـرِّ قلـوصي في الـرِّكاب فإنها ... ستفلِـقُ أكبـاداً وتُبـكي بواكيا
وأبصرتُ نارَ المازنيات موهناً ... بعلياء يُثنـىٰ دونهـا الطـرفُ رانيا
بعـودِ أَلَنْجـوجٍ أضـاء وَقُوْدُها ... مهـاً في ظلال السِّـدْر حُوراً جَوازيا[٤٤]
غريبٌ بعيدُ الـدار ثاوٍ بقفرةٍ ... يَدَ الدهـر معروفـاً بأن لا تدانيا[٤٥]
أقلِّـب طرفي حول رحلي فلا أرى ... به من عيون المؤنسـات مُراعيا
وبالرمـل منـي نسـوةٌ لو شهدنني ... بكين وفـدَّين الـطبيب المداويا

---

(٣٨) أدلجوا : ساروا من أول الليل .
(٣٩) المثل : موضع بفلج يقال له رحا المثل .
(٤٠) يريد بالبقر هنا : النساء ، على التشبيه . حم : سود . السواجي : السواكن .
(٤١) العيس : الإبل البيض الكريمة . المتان: جمع متن ،والمتن من كل شيء : ما صلب ظهره .
(٤٢) عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : أمالوا وأقاموا .
المبقيات : التي يبقى سيرها .
(٤٣) الجدث : القبر . المرنباني : كساء من خز ، ويقال: مطرف من وبر الإبل . هابيا : من هبا يهبو .
(٤٤) عود ألنجوج : عود طيب الريح ، ويُتبخّر به . والسدر : شجر .
(٤٥) يد الدهر ومداً الدهر وأبد الدهر واحد .

وما كان عهدُ الرمل عندي وأهله ذميماً ولا ودَّعْتُ بالرَّمل قاليا[٤٦]
فمنهنّ أمّي وابنتايَ وخالتي وباكيةٌ أخرى تهيجُ البواكيا

***

(٤٦) الذميم : المذموم أو المبغض ، القالي : المُبغِض .

مصادر الدراسة

١ ـ الأعلام ـ الزركلي ـ الطبعة الثانية .

٢ ـ الأغاني ـ الأصفهاني ـ ج ٢٢ تحقيق السباعي والعزباوي وغنيم ـ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م .

٣ ـ تاريخ الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ طبع دار المعرف بمصر ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ م .

٤ ـ حماسة ابن الشجري ـ طبع حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ .

٥ ـ خزانة الأدب ـ البغدادي ـ تحقيق عبد السلام محمد هأرون ـ نشر دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م .

٦ ـ ذيل الأمالي والنوادر ـ القالي البغدادي ـ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .

٧ ـ سمط الآلىء ـ البكري ـ عناية عبد العزيز الميمني ـ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر المصرية ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٦ م .

٨ ـ شرح القصائد العشر ـ التبريزي ـ تحقيق د . فخر الدين قباوة ـ نشر دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م .

٩ ـ شعراء أمويون ـ جمع وتحقيق د . نوري حمودي القيسي ـ بغداد ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م .

١٠ ـ الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ نشر دار المعارف بمصر ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م .

١١ ـ فتوح البلدان ـ البلاذري ـ طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٥٩ م .

١٢ ـ المحبّر ـ ابن حبيب ـ عناية د . إيلزة ليختن شتيتر ـ نشر المكتب التجاري ـ بيروت .

١٣ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٦ م .

١٤ ـ معجم الشعراء ـ المرزباني ـ تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ـ طبع دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ م .